قصة من التراث بين الشيخ والفتاة !

هذه القصه عن رجل كبير بالسن ولكنه " شايب هواوي وقلبه أخضر " لا يرى فتاة الا وفتن فيها وأحبها ، وكان هناك إحدى الفتيات الذكيات المرحات صاحبة مقالب ، فقالت في نفسها انا لماذا لا أذهب لذلك الشيخ وامزح معه واضاحكه قليلا ، لأرى ردة فعله كيف تكون، المهم انها ذهبت اليه وسلمت عليه وأطالت بالسلام ، وفجأه أعطته ظهرها ومشت عنه بلا كلام ولكن الشيخ قد شغف بها أكثر فقال فيها عدة أبيا يستعطفها فيها ويقول انها ذكرته الماضي ومن هذا الكلام الذي يريد من خلاله أر يرقق قلبها عليه :

فقال :

يا بنت راعي خاطري وارحميني
لا تجرحين العود بعيونك السود

غضي نظرك وغطي الوجنتيني
لعل يومٍ جدد الجرح ما يعود

يوم انتهى مع مرمسات السنيني
جتني صواديفه على غير مقصود

باول شهر عشره نهار الثنيني
حمدان مروا به على جنازة حمود

وبما أن الفتاة شاعرة أيضاً ، أخذت تجاريه في الشعر وترد عليه :

يا شايب الرحمن وينك ووييني
عزي لحالك قدمك الباب مسدود

قلبك عطوف وجاه قلبٍ متيني
والبنت ما تشفق على مغازل العود

حبل الرجا مقطوع بينك وبيني
مثل الغليث اللي رعا قلبه الدود

اقفى شبابك والعرب مقبليني
يا عود ما يرجع من العمر مفقود

فحطمته كليا!
فأردف قائلاً :

يا بنت صدي بالعيون الظليلة
لا صد عنك الله نهار القيامة
مالي ومالك يالفروع الطويلة
لو فيك من رسم البداوه علامة

يابنت ما لي بالثمانين حيله
اهدف كما تهدف على البير قامه
اقفى شبابي والدهر شفت ميله
يالله حسن الخاتمه والسلامة
اعطيك موجز والبضاعه قليله
واخذت لك من صافي الماء سنامه

فراحت الايام والرجل المسكين خذله سنه خذله فهو رجل كبير ، وهي شابة صغيرة فجاءته بعد فترة مرة ثانية وسلمت عليه بصوت رخيم لتستفز مشاعره لكنها ايضا ذهبت عنه وتركته ينب حظه بعد ان تولع بها بشكل مضاعف وقال في نفسه لماذا لا ابين لها في بعض الابيات انها ستشيب مثلي واخبرها اني رجال طيب وان الناس تقصني من كل مكان ومعروف بالكرم واني كذلك لا أريد منها اكثر من التحيه والترحيب فأنشد :

يا بنت ما جاك الكبر والخشونة
وعادت شباب اليوم يجفل من الشيب
ياسرع ما وبلك تمزع مزونه
يالفاتنه يا ام الثمان الرعابيب
يا بنت ما بيني وبينك مهونه
كلمة شرف نبي تحيه وترحيب
الله من عودٍ ثقيله طنونه
ينصاه راع المشكله والمواجيب

على الكرم والدين نفسه حنونه
تلقاه بالاجواد شرق وتغاريب

جهز الابيات وارسلها مع عجوز ووعدها بهدية اذا أوصلت الرساله لها
فأعطت البنت الابيات وحين سمعتها قامت وأقفلت الباب على العجوز في احدى غرف البيت وقالت لها مثلما جئتيني بابياته ترجعين له ايضاً بابياتي
فرجتها العجوز المسكينه ان تخرجها وقالت " طلعيني ولا ابي منكم شي الله لا يعودكم انتم واوراقكم " !
فردت البنت بابيات اقوى من الاولى واكثر تحطيما للشيخ المسكين
فتقول البنت :

العود عود طايحاتٍ سنونه
من كثر ما يرقد على جرة الذيب
عودٍ مهرقل والعرب ما يبونه
ياعود مالك في طويل المراقيب
اقفى شباب العود راحت حتونه
مثل اليتيم اللي بكا ما له مجيب
جداه ينثر دمعةٍ من عيونه
غريق موجٍ ما لقا له مقاضيب

صورة وتحليق

مـــدى

أهز جذع المسافة ويتساقط مدى
أهز جذع القصيدة ويتساقط نخيل
تزهر يديني أحس انه طريقي بدا
واقول حيا على هذا الفلاح الجميل
أبدا بتجهيز اوراقي ، وقطرة ندى
أشوفها من على خد النوافذ تسيل
آخذ معي كل مايخطر في بالك . عدا
ثوب تركته معلق في جدار هزيل
تبكي الستاير تناديني .. أرد الندا:
عمر الشقي ياستاير - لاتخافي - طويل

أودع البيت ، ياجدران طين وصدى
من كان مثلي رحيله أرض وارضه رحيل
أسير حافي قدم .. دربي ضلال وهدى
وجهي سحاب وظما.. صوتي نواح وعويل
أقطع مشاوير تقطعني بطيب وردى
واصير انا الهين الميسور والمستحيل
وليا لقيت الطريق اللي مشيته غدى
قصير مثل الفرح .. مثل الليالي بخيل
أهز جذع المسافة ويتساقط مدى
أهز جذع القصيدة ويتساقط نخيل

فهد عافت